

كتاب: مقدمة في العلاج الجمعي " من ذكاء الجماد إلى رحاب المطلق " الفصل التاسع: "ملاقة هذا العلاج بأنواع العلاج الجمعي الأخرى" (4)



[yehiatrakhawy@hotmail.com](mailto:yehiatrakhawy@hotmail.com)

نشرة "الإنسان" 2021/01/10  
السنة الرابعة عشر - العدد: 4880

بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسي، مصر

.....

لغة ومبادئ مدرسة التحليل التفاعلاتي:

بصفة عامة فإن لغة هذه المدرسة يمكن إيراد رؤوس مواضيعها كالتالي:

1) التفاعلاتية **Transactions** ، وهو ما اشرنا إليه من أن الحوار بين اثنين هو في واقع الحال حوار بين ستة (على الأقل)، ويمكن تحليل ذلك في أي مقطع تفاعل

2) اللعبة **The Game** (الدور) وتشير إلى سلسلة من النقات بين حالات الذات تفاعلتيا، لكن ليكون دورا قابلا للتحليل فإن الذات الظاهرة (على السطح) عادة ما تخفي الذاتين الأخرتين

3) النص **Script** وهو يشير إلى برنامج مزروع منذ الطفولة على مستوى الوعي غالبا يرسم خطة لحياة الفرد بشكل أو بآخر، ويقول بيرن أن هذا البرنامج هو الذي يحدد ملامح أنواع تفاعل الفرد طوال عمره، ويوجز تصنيفات البرامج الأساسية باسم "مواقع" على الوجه التالي:

1- أنا على صواب، وأنت كذلك (الموضع الصحي **I am O.K. you are O.K.** (Healthy position)).

2- أنا على صواب وأنت على خطأ (الموضع البارنوي **I am O.K. you are not O.K.** (Paranoid position)).

3- أنا على خطأ وأنت على صواب (الموضع الاكتئابى **I am not O.K. you are O.K.** (Depressive position)).

4- أنا على خطأ وأنت على خطأ (الموضع الشيزيدى **I am not O.K. you are not O.K.** (Schizoid position)).

ويمر العلاج التفاعلاتي عموما بخطوات متتالية في العلاج النفسى كالتالي:

1) التحليل التركيبي: **Structural Analysis** وهو بمثابة تخطيط فرض إمراضى من واقع التشريح التركيبي لحالات الذات وعلاقتها ببلاضها الباض بما يسمح بالتحليل التفاعلاتي.

بصفة عامة فإن لغة هذه المدرسة يمكن إيراد رؤوس مواضيعها كالتالي: (1) التفاعلاتية ، وهو ما اشرنا إليه من أن الحوار بين اثنين هو في واقع الحال حوار بين ستة (على الأقل)، ويمكن تحليل ذلك في أي مقطع تفاعل

اللعبة (الدور) وتشير إلى سلسلة من النقات بين حالات الذات تفاعلتيا، لكن ليكون دورا قابلا للتحليل فإن الذات الظاهرة (على السطح) عادة ما تخفي الذاتين الأخرتين

النص وهو يشير إلى برنامج مزروع منذ الطفولة على مستوى الوعي غالبا يرسم خطة لحياة الفرد بشكل أو بآخر،

أنا على صواب، وأنت كذلك (الموضع الصحي)

أنا على صواب وأنت على خطأ (الموضع البارنوي)

أنا على خطأ وأنت على صواب (الموضع الاكتئابى)

2) التحليل التفاعلاتي: Transactional Analysis ويلاننى به بيرن تقليل هذه اللاملية بفض التلوث، وتحديد الحدود بين الذوات، ومنع توه الطفل (الذات الطفلية) وحل الصراع بين الطفل والوالد وترجيح قيادة الذات اليافع ملامم الوقت ، وبلاد هذه المرحلة يمكن أن يتواصل التحليل النفسى أو التحليل التفاعلاتى (حسب بيرن)!!

3) تحليل "الدور" (اللعبة Game) وهى خطوة تكميلية يقوم بها المالمج أو المريض، بل كلاهما بلاد التفاهم على اللغة، بلاد القبول المبدئى بفروض التحليل التركيبى.

4) تحليل النص : عادة م يظهر النص بوضوح م فى مرحلة متأخرة من المالمج (بلاد عدة جلسات من المالمج الجملى مثلا) ، وعموما فإنه يمكن تحقيق تفوق الذات اليافع قبل أو حتى بدون تحليل النص وخلال كل ذلك يستامل المالمج كلا من:

- الأسئلة
- والمواجهة
- والشرح
- والتوضيح
- والتأكيد

والهدف عموما من هذا المالمج هكذا هو الوصول إلى مرحلة: "التفاعل بلا حاجة إلى اللاب الأدوار Game Free Existence، فإن كان ذلك مستحيلا، وهو كذلك فى كثير من الأحيان، فيمكن الرضا بمرحلة يمكن للشخص فيها أن يحذق اختيار "الدور" الذى يلعبه ويحسن أداءه .

#### التعقيب:

بلاد ممارستنا المحدودة لبلاض هذه القواعد ، وبصفة عامة كانت لنا مواقف نقدية بلغت حد الرفض إزاء هذا الأسلوب المالمجى وبلاض التنظير لهذه المدرسة، نورد أهمها كما يلى:

1) أسمى إريك بيرن، ولو عفوا، أن هذا المالمج هو "المالمج بالكلام Treatment by Talk "وفى خبرتنا لم يكن الأمر كذلك تماما، فالكلام يكاد يفقد أولويته فى التفاعل فى المالمج الجملى، برغم أنه الوسيلة الأوضح والأسهل، فنحن فى المالمج الجملى نلتبر الكلام "وسيلة للشغل" ونبدأ الجلسة كما أشرنا سابقا بالتساؤل: "مين اللى عايز يشتغل" وليس "مين اللى عايز يتكلم"، ثم نحاول فى ملامم المواجهات والتفاعلات أن ننبه إلى التلبير بأكثر من قنوات للتواصل، بدءا بالوجه والجسد، وليس انتهاء بالإشارة البديلة التى نلتبرها نوعا من الكلام.

2) نحن م نلتبر أن التحليل التركيبى خطوة نحو المالمج التحليلى النفسى ، بل اللله يوجد تلامرض جذرى بين الطريقتين من عمق ملامن، ثم إن المالمج الجملى (كما نمارسه) هو أقرب إلى تفعيل الكلام م تفسيره ولا تأويله.

3) نحن نستامل التحليل التركيبى كقاعدة تقريبا، بلاد توسيع مفهوم تلامد الذوات ملامتمدين على تحديد الذوات بما يقابل الأمخاخ تطوريا، فلامدنا الممخ الشيزيدى المتفرد) الذات الشيزيدية (والممخ البارانوى) الذات الهروبية اللادوانية = الكر/الفر،) والممخ الاكتتابى) الللاقة البشرية الصعبة الضرورية بالموضوع) ثم الذات اللادية (أو اللصابية أو فرط اللادية بدرجات متفاوتة من استلام مال ميكانزمات التكيف حتى الممثال)، وكل ذلك يمكن رسمه بقطاع مستلامرض فى الشخصية، سواء قبل المالمج النفسى

أنا على خطأ وأنت على خطأ (الموضع الشيزيدى)

التحليل التركيبى : وهو بمثابة تخطيط فرض إمراضى من واقع التشريح التركيبى لعالام الذات وعلاقتها ببعضها البعض بما يسمع بالتحليل التفاعلاتى

التحليل التفاعلاتى : ويعنى به بيرن تفعيل هذه العملية بفض التلوث، وتحديد الحدود بين الذات، ومنع توه الطفل (الذات الطفلية) وحل الصراع بين الطفل والوالد وترجيح قيادة الذات اليافع معظم الوقت

تحليل "الدور" (اللعبة وهى خطوة تكميلية يقوم بها المعالج أو المريض، بل كلاهما بعد التفاهم على اللغة، بعد القبول المبدئى بفروض التحليل التركيبى

تحليل النص : عادة لا يظهر النص بوضوح إلا فى مرحلة متأخرة من العلاج (بعد عدة جلسات من العلاج الجمعى مثلا) ، وعموما فإنه يمكن تحقيق تفوق الذات اليافع قبل أو حتى بدون تحليل النص

نحن فى العلاج الجمعى نعتبر الكلام "وسيلة للشغل" ونبدأ الجلسة كما أشرنا سابقا بالتساؤل: "مين اللى عايز يشتغل" وليس "مين اللى عايز يتكلم

نحاول فى معظم المواجهات والتفاعلات أن ننبه إلى التعبير بأكثر من قنوات للتواصل، بدءا بالوجه والجسد، وليس انتهاء بالإشارة البديلة التى نعتبرها نوعا من الكلام.

أو بدونها، ويفيدنا كل ذلك ليس فقط في العلاج النفسي، أو العلاج الجملي، وإنما في رسم الأمراض لأى مريض من البداية، وهى الخطوة التى نلتبرها أهم من لفظة التشخيص فى التخطيط العلاجى - حتى باللقاير - والمتابعة.

(4) نحن نحترم فكرة ما هو برنامج ممتد موجه "نص" script (خطة حياة) لكن نختلف مع هذه المدرسة فى كل التفاصيل كما يلى:

\* نولى اهتماما بالغا بالبرامج الوراثية، ليس بملنى وراثه مرض بذاته، وإنما بالبحث عن أى نص (برنامج بيولوجى يمكن أن يورث مثل: القابلية المفرطة للإيقاعية النوبية، أو مثل الاستهداف للتفكك، أو مثل الميول التوجسية.. أو مثل وراثه فرط الطاقة إلخ)، ويمتد احترامنا لهذه البرامج إلى النظر فى أثر التنشئة الباكرة فيها حتى تكوين الشخصية فى كل مرحلة من مراحل النمو، ويتغير النص تلقائيا فى النمو السليم مع كل مرحلة نمو ونضع ذلك فى الاعتبار باستمرار.

\* نلتبر أن "النص" تكون شلوريا أثناء الطفولة كما تصور إريك بيرن، وأنه تركيب مزروع وبيولوجى وغائر لكننا نتامل ملة باعتبارها جاهزا للتغير من الطفولة وحتى نهاية العمر مع نبضات الإيقاعى والنمو، وجزء كبير منه لشلورى وملتبر من سمات الشخصية السوية أو غير السوية، وله علاقة مباشرة وغير مباشرة بما يسمى "الأسطورة الذاتية"

\* يقتصر النص - إذن - على هذه الأوضاع الأربلة التى وضللها إريك بيرن، وقد وجدنا أنها مرتبطة بثقافته الغربية بشكل ما، حتى أننا قمنا بتلديلهما من واقع خبرتنا بما يجرى فى ثقافتنا، مع أننا نلجأ إلى استمالها، فى التوصيف الإراضى التركيبى (التحليل التركيبى)، و فى العلاج النفسى الفردى أو الجملى، ومع ذلك نورد التحويرات المقترحة التى قد تتفق أكثر مع ثقافتنا وخبرتنا أو ما نامله فى ثقافتنا بشكل أو بآخر.

نحن نلتبر النص Script برنامجا بيولوجيا يشمل تشكيلات نيورونية، وداخل خلوية مزروعة فينا من قبل أن نولد، وهى برامج بيولوجية قابلة للتطوير كما أنها قابلة للتشويه، وهى نشطة على مستوى اللاوعى غالبا، لكنها تتجلى فى السلوك وفى نوع الشخصية أساسا، ثم تظهر فى المرض بتحوير شديد حسب مسار المرض ونوع العلاج، وفيما يلى ما نقترحه من تلديل فى تصنيف البرامج الأساسية:

\* أنا على صواب وعلى خطأ، وأنت على صواب وعلى خطأ (الموقف الصحى)

\* أنا على صواب وأنت على خطأ (الموقف البارنوى)

\* أنا على خطأ وأنت كذلك لكنى أحتاجك فنحن على صواب أيضا (الموقف الاكتئابى)

\* أنا على خطأ وأنت كذلك، ولا يحتاج أى منا للآخر (الموقف الشيزيدى).

وبالرغم من ذلك فنحن نستامل هذه النصوص أصلا، مكتفين بالتامل مع حالات الذات باعتبارها أمخا بيولوجية، وحسب علاقتها بالموضوع (تطوريا وحسب مدرسة اللاقة بالموضوع) كما ذكرنا، ويتم التركيز على المواجهة فالجدل فالولف الأعلى فى رحم المجموعة.

خلاصة القول:

⌘ إننا نمارس العلاج الجمعى من منطق ثقافتنا، ويغلب علينا مبادئ علاج الجشالت دون الالتزام بالمبدأ الوجودى، مع استلهام تقنيات غالبا

⌘ إننا نأخذ من علاج التحليل التفاعلاتى فكرة التعدد فقط، دون بقية التقنيات والتفاصيل غالبا

نحن لا نعتبر أن التحليل التركيبى خطوة نحو العلاج التحليلى النفسى، بل لعله يوجد تعارض جدرى بين الطريقتين من عمق معين، ثم إن العلاج الجمعى (كما نمارسه) هو أقرب إلى تفعيل الكلام لا تفسيره ولا تأويله

نحن نستعمل التحليل التركيبى كخاتمة تقرىبا، بعد توسيع مفهوم تعدد الذوات معتمدين على تحديد الذوات بما يقابل الأمخا تطويرا

نولى اهتماما بالغا بالبرامج الوراثية، ليس بمعنى وراثه مرض بذاته، وإنما بالبحث عن أى نص (برنامج بيولوجى يمكن أن يورث مثل: القابلية المفرطة للإيقاعية النوبية، أو مثل الاستهداف للتفكك، أو مثل الميول التوجسية.. أو مثل وراثه فرط الطاقة إلخ)

لا نعتبر أن "النص" تكون شعوريا أثناء الطفولة كما تصور إريك بيرن، وأنه تركيب مزروع وبيولوجى وغائر لكننا نتعامل معه باعتباره جاهزا للتغير من الطفولة وحتى نهاية العمر مع نبضات الإيقاعى والنمو

نحن نعتبر النص Script برنامجا بيولوجيا يشمل تشكيلات نيورونية، وداخل خلوية مزروعة فينا من قبل أن نولد، وهى برامج بيولوجية قابلة للتطوير كما أنها قابلة للتشويه

أنا على صواب وعلى خطأ، وأنت على صواب وعلى خطأ (الموقف الصحى)

إننا نمارس العلاج الجمعى من

إننا نتبنى الفكر التطوري الممتد ونفسر من خلاله مراحل وأطوار النمو المستعادة، ومن ثم الأمراض، ومنها نخطط للعلاج النفسى وغير النفسى، الجمعى وغير الجمعى.

.....

ونكمل الأسبوع القادم بلأرض: الفصل العاشر: "علاقة هذا العلاج بالعلاجات غير النفسية (العضوية) الأخرى"

منطلق ثقافتنا، ويغلب عليه مبادئ، علاج الجشثالته دون الالتزام بالمبدأ الوجودى، مع استلهاهم تقنياته غالباً

إننا نأخذ من علاج التحليل التفهعاتلى فكرة التعدد فقط، دون بقية التقنيات والتفاصيل غالباً

إننا نتبنى الفكر التطوري الممتد ونفسر من خلاله مراحل وأطوار النمو المستعادة، ومن ثم الأمراض، ومنها نخطط للعلاج النفسى وغير النفسى، الجمعى وغير الجمعى

- [1] يحيى الرخاوى (مقدمة فى العلاج الجمعى (1) من ذكاء الجماد إلى رحاب المطلق) (الطبعة الأولى 1978)، (والطبعة الثانية 2019) منشورات جمعية الطب النفسى التطورى، والكتاب متاح فى مكتبة الأنجلو المصرية وفى منفذ مستشفى دار المقطم للصححة النفسية شارع 10، وفى مركز الرخاوى: 24 شارع 18 من شارع 9 مدينة المقطم، كما يوجد أيضاً بموقع المؤلف [www.rakhawy.net](http://www.rakhawy.net) وهذا هو الرابط.

إرتباط كامل النص:

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD100121.pdf](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD100121.pdf)

\*\*\*\* \*\*

## شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رفياً بعلوم وطب النفس

الموقع العلمى

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الألكترونى

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوى 2021 "1" شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار التاسع)

الشبكة تدخل عامها 21 من التأسيس و 18 على الوبج

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

اشتراكات العضوية بمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2021

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=36&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3)

\*\*\*\* \*\*

## المجلة العربية " نفسانيات "

مجلة محكمة فى علوم وطب النفس

على المتجر الألكترونى

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=24&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=24&controller=category&id_lang=3)

على شبكة العلوم النفسية العربية

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm>

على الفاييس بوك

<https://www.facebook.com/Ajps/>

\*\*\* \*\*

بوسترالمجلة العربية " نفسانيات "

<http://www.arabpsynet.com/AFP-PubBr/APF.NafssaniatPubBr.pdf>

الفصل 2: من الكتاب السنوى الثامن للشبكة " 20 عاماً من الصح ... 18 عاماً من الإنجازات "

الإنجاز الثانى: مجلات ودوريات فى علوم وطب النفس

تحميل من " شبكة العلوم النفسية العربية

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetPart2.pdf>

تحميل من المتجر الألكترونى "1" مؤسسة العلوم النفسية العربية

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=290&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=290&controller=product&id_lang=3)